الفصل الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

انخفاض القدرة على التذكر هو أمر يعيق الأنشطة اليومية. يطلق على هذا المرض اسم الزهايمر. الزهايمر هو مرض يؤثر على وظائف الدماغ لدى الإنسان، مثل الذاكرة، والتفكير، وحتى صعوبة التحدث. مع مرور الوقت، يجد مريض الزهايمر صعوبة في أداء الأنشطة اليومية، مثل تذكّر الأماكن، والأسماء، وحتى العادات اليومية. قالت ماري مولر في كتابها "الزهايمر في مراحلة المختلفة" إن مرض الزهايمر يمكن أن يدمر الحالة النفسية، والمنطق، وسلوك الإنسان. هذا المرض يتطور ببطء، لكنه يزداد سوئاً تدريجيًا حتى يؤثر على الحياة اليومية.[1]

وأشارت االمديرية العامة للخدمات الصحية إلى أن نحو ٤،٢ مليون إندونيسي يعانون من مرض الزهايمر. وتظهر هذه البيانات أن معظم المصابين بمرض الزهايمر يتواجدون في منطقتي جاوة و بالي. وفي الوقت نفسه، بلغ عدد المصابين بمرض الزهايمر في جميع أنحاء العالم ٥٠ مليون شخص. ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى ١٥٢،٨ مليون بحلول عام ٢٠٥٠. وممن بين العوامل المسببة لهذا المرض: العوامل البيئية مثل عادة التدخين، وارتفاع ضغط االدم، وارتفاع نسبة الكوليسترول، والعوامل

[1] M.S.W.C.A.S. Mary Moller, *Alzheimer Dalam Setiap Tahapannya* (Elex Media Komputindo, 2023), https://books.google.co.id/books?id=moDEEAAAQBAJ.

الوراثية، والقدم في العمر، بالإضافة إلى الإصابة بمتلازمة داون. وقد يزداد تفاقم مرض الزهايمر إذا كانت درجة وعي المجتمع حول هذا المرض منخفضة.[٢]

إنّ مرض الزهايمر قادر على التأثير في الحالة النفسية للفرد، إذ لا يقتصر تأثيره على القدرة على التفكير والتذكير فحسب، بل يمتدّ ليُحدث اضطرابًا في الصحة النفسية للمريض. وقد يؤدي الزهايمر إلى تغيّرات في العواطف والسلوك، بما في ذلك القلق، ولاكتئاب، والارتباك، وسلوكيات غير معتادة أخرى. كما يعاني المصابون بالزهايمر غالبًا من تغيّرات في الشخصية وطريقة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين. بل إنّ الزهايمر قد يؤدي في بعض الحالات إلى الإصابة بالذهان.[٣] الذهان هو اضطراب عقلي يسبب فقدان الاتصال بالواقع ويجعل من الصعب التمييز بين الواقع والخيال.

إضافةً إلى الاضطرابات النفسية، فإن مرض الزهايمر يؤدي كذلك إلى مشكلات في الجانب الاجتماعي للمريض. إذ إن المصابين بالزهايمر غالبا ما يتعرضون لضغوط من بيئتهم الاجتماعية، مما يدفعهم إلى تقليص علاقاتهم الاجتماعية واختيار العزلة. ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، فإن العزلة الاجتماعية قد تزيد من خطر الإصابة باخرف أو الزهايمر. إنّ مرض الزهايمر لا يؤثر على الجانب الجسدي فحسب، بل يمتدّ تأثيره ليشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية للمريض، والمعالج، وأفراد الأسرة، والمجتمع بأسرة. ويمكن للمصابين بمرض الزهايمر الحفاظ على جودة حياتهم وتعزيز رفاههم

[2] Dr. Andriani Putri Bestari, "Mengenal Demensia Alzheimer," Kemenkes Direktorat Jenderal Pelayanan Kesehatan, 2023, https://yankes.kemkes.go.id/view_artikel/2819/mengenal-demensia-alzheimer.

[3] Zahinoor Ismail et al., "Psychosis in Alzheimer Disease — Mechanisms, Genetics and Therapeutic Opportunities," *Nature Reviews Neurology* 18, no. 3 (2022): 131–44, https://doi.org/10.1038/s41582-021-00597-3.

من خلال البقاء نشيطين بدنيًا، والمشاركة في الأنشطة والتفاعلات الاجتماعية التي تحفّز الدماغ وتساعد في الحفاظ على الوظائف اليومية.[٤]

عندما يبدأ الأفراد بفقدان ذاكرتهم وقدراتهم المعرفية وهويتهم الاجتماعية، فإنهم سيواجهون أزمة وجودية. في ظل ظروف كهذه، يشجع الأفراد على التفكير في معنى الحياة وإعادة فهم هويتهم الحقيقية بشكل شامل. في علم النفس، تعرف هذه العملية باسم تحققيق الذات. وهذا يتماشى مع الظروف التي تواجه الشخصية الرئيسية في رواية "الزهايمر" لغازي عبد الرحمن القصيبي، يعقوب العريان. غازي عبد الرحمن القصيبي، دبلوماسي وسياسي شغل منصب وزير الصحة في المملكة العربية السعودية، وشاعر وروائي، كتب رواية بعنوان "الزهايمر" بهدف رئيسي هو تقديم معلومات تتعلق بمرض الزهايمر والظروف النفسية للإفراد الذين تم تشخيص إصابتهم بهذا المرض.

هذه الرواية هي آخر عمل أدبي لغازي عبد الرحمن القصيبي، وهي ليست ذات غاية طبية محضة، بل تتسم بطابع تأملي وتوجيهي على المستوى العاطفي. وقد صوّر غازي ذلك من خلال شخصية رجل يُدعى يعقوب عريان، تم تشخيصه بمرض الزهايمر. هو رجل يعيش حياة مستقرة ويحقق إنجازات في المجال الأكاديمي. لكن حياته بدأت تتغير بشكل جذري عندما بدأ يظهر عليه علامات مبكرة لمرض الزهايمر. تأتي هذه الرواية على شكل رسائل كتبها يعقوب العريان أو الشخصية الرئيسية في هذه الرواية إلى زوجته. وقد كتبت هذه الرسائل عندما ترك زوجته وكان يتلقى العلاج في مؤسسة الزهايمر الأمريكية. وكان هدفه من ترك زوجته هو البحث عن العلاج وإيجاد حياة حقيقية، بالإضافة

[4] "Dementia," World Health Organization, 2023, https://www.who.int/news-room/fact-sheets/detail/dementia.

إلى محاولة قبول نفسه بشكل كامل، بما في ذلك تفرده ونقائصه. في علم النفس وفقًا لكارل غوستاف يونغ، يُطلق على هذا الفعل اسم الفردانية أو تحقيق الذات. وفقا لكارل غوستاف يونغ، فإن الفردية لا تعني الفردية أو المعادية للمجتمع، بل هي مظهر من مظاهر الترابط بين الأشخاص في الزمالة الإنسانية والشعور بالوحدة مع الكون. الهدف من التفرد هو تحقيق الذات والذي يتضمن فهمًا عميقًا للذات، وزيادة الوعي الذاتي، والذكاء العاطفي، والقدرة على التعامل مع تحديات الحياة.

كجزء من العلوم الإنسانية، يشمل الأدب تيارات متنوعة، ومن بينها علم النفس. يدرس علم النفس في الدراسات الأدبية الجوانب النفسية للإنسان (الشخصيات) في الأعمال الأدبية، سواء من وجهة نظر القارئ أو المؤلف. الأدب هو مثل الفن، حيث يساعد الإنسان على رؤية أشياء لم تكن مرئية من قبل. في فن الرسم، يُظهر الرسام تفاصيل الطبيعة التي قد لا نكون قد لاحظنا سابقًا. وهكذا، يكشف الأدب عن الروح الإنسانية التي غالبًا ما تكون مغطاة بالواقع السياقي. وقال سامي الدروبي "إن الأديب يتيح لنا أن نرى من خلال آثاره ما حجبته عنا ضرورات الحياة من نفوس البشر الذين نعيش بينهم ونتعامل معهم".[٥] من خلال الأدب، يمكننا أن نفهم النفس البشرية. الأدب هو تمثيل لروح الإنسان لفهم أرواح الآخرين، إذ يحتوي الأدب على لغة الكاتب التي تعكس حالة نفسية معينة. على الرغم من أن الأدب خيالي، إلا أن تصوير السمات الموجودة في الأعمال الأدبية لا يختلف كثيرًا عن الحياة الواقعية.[٦]

---

[5] سامي الدروبي, ''علم النفس والأدب'' (القاهرة: دار المعارف, n.d.).

[6] Iftitah, *Teori Kesusastraan Arab Sebuah Pengantar*, 2022.

تحكي رواية "الزهايمر" لغازي عبد الرحمن القصيبي الرحلة النفسية للشخصية الرئيسية، يعقوب العريان. يدفعه الاضطراب الداخلي الذي يعيشه إلى الانفصال عن أسرته من أجل فهم معنى الحياة وهويته، وهي عملية نفسية تُعرف في علم النفس التحليلي لكارل غوستاف يونغ باسم التفرّد أو تحقيق الذات. ولا يقتصر تأثير نجاح هذه العملية أو فشلها على الكمال الشخصي فحسب، بل إن نجاحها أو فشلها يجلب آثارًا اجتماعية على الأفراد الذين يمرون بها. والسبب الرئيسي وراء اختياري لتحليل هذه الرواية هو عدم وجود دراسات تكشف عن عملية التفرّد لدى الشخصية الرئيسية من منظور علم النفس اليونغي. بالإضافة إلى ذلك، تسلط هذه الدراسة الضوء أيضًا على الأثر الاجتماعي لعملية التفرّد، وهو ما يميزها عن الدراسات السابقة.

ب. تحديد المشكلة

استناداً إلى الخلفية التي تم ذكرها، تصوغ المؤلفة المشاكل التي أصبحت تحديد المشكلة في هذه الدراسة، وهي:

١. كيف تتم تحقيق الذات لدى الشخصية الرئيسية في رواية "الزهايمر" لغازي عبد الرحمن القصيبي؟

٢. كيف يظهر الأثر الاجتماعي للشخصية الرئيسية في رواية "ألزهايمر" لغازي عبد الرحمن القصيبي؟

ج. أهداف البحث

استنادًا إلى صياغة المشكلات التي تم ذكرها، تصوغ المؤلفة بصياغة أهداف البحث في هذه الدراسة، وهي:

١. التعرف على تحقيق الذات لدى الشخصية الرئيسية في رواية "الزهايمر" لغازي عبد الرحمن القشيبي؛
٢. التعرف على الأثر الاجتماعي للشخصية الرئيسية في رواية "الزهايمر" لغازي عبد الرحمن القصيبي.

د. أهمية البحث

إن الفائدة النظرية من هذا البحث يُرْجى أن تُسهم في إثراء الخزانة العلمية في مجال الأدب، ولا سيما في دراسات علم نفس الأدب التي تعتمد على نظرية الشخصية لكارل غوستاف يونغ. كما يُتوقع أن يُسهم هذا البحث في أن يكون مرجعًا لفهم عملية تحقيق الذات لدى الشخصية من خلال منهج التحليل النفسي، وأن يضيف إسهامًا علميًّا للأبحاث المماثلة في المستقبل.

أما الفائدة التطبيقية من هذا البحث، فتتمثّل في كونه مصدرًا مرجعيًا للطلبة في إجراء الدراسات الأدبية باستخدام المنهج النفسي، وخصوصًا علم النفس التحليلي لكارل غوستاف يونغ. وللمُعلّمين أو الأكاديميين، يُؤمل أن تُستخدم نتائج هذا البحث كمصدر بديل في تطوير المواد التعليمية المتعلّقة بعلم نفس الأدب وتحليل الشخصيات في الأعمال الأدبية.

هـ. الدراسات السابقة

لقد أُجريت العديد من الأبحاث حول عملية تفرد الشخصيات في الأعمال الأدبية، من بينها:

١. البحث الأول بواسطة إحظ سبيلا رشدا في عام ٢٠٢٠ بعنوان "جماليات التغريب في أقصوصة ألزهايمر بقلم غازي عبد الرحمن القصيبي".[٧] ناقش هذا البحث مضمون جماليات التغريب في رواية "الزهايمر" لغازي عبد الرحمن القصيبي. ومن خلال البحث في وسائل التشخيص، يمكن معرفة الخصوصيات التي تتضمنها الرواية من أجل إنتاج جماليات أدبية تصبح جاذبيتها الخاصة.

٢. أما البحث الثاني فقد أجرته عطرة يحيى عبد الرحمن عسيري بعنوان "بنية الشخصية السردية في "أقصوصة الزهايمر" لغازي عبد الرحمن القصيبي (يعقوب العريان أنموذجا)".[٨] يناقش هذا البحث الشخصيات السردية في رواية "الزهايمر" لغازي عبد الرحمن القصيبي بمقاربة بنيوية تركز على اللغة والبنية السردية والديناميكية بين الذاكرة والنسيان. ونتائج هذا البحث هي: (١) تفرد شخصية يعقوب العريان في شخصية يعقوب العريان: لا يُظهر يعقوب العريان الصورة النمطية لمريض الزهايمر الذي يُبرر بأنه شخص فقد وعيه وهويته بالكامل. فهو يدرك تطور مرضه ومراحل تطوره من خلال كتابة الرسائل لإنكار فقدانه للذاكرة. (٢) التناقض داخل الشخصية: يُصوَّر يعقوب على أنه يسير في قطبين، هما الذاكرة والنسيان. بدءًا من نسيان الأشياء الصغيرة، ومع تقدم مرض

---

[7] رشدا، إحظ سبيلا, ''جماليات (Defamiliarization) في أقصوصة الزهايمر غاز عبد الرحمن القصيبي'' *Central Library of Maulana Malik Ibrahim State Islamic University of Malang*, 2020, 89, http://etheses.uin-malang.ac.id/id/eprint/21465.

[8] عطرة يحيى عبد الرحمن السيري, ''بنية الشخصية السردية في 'أقصوصة الزهايمر' لغازي عبد الرحمن القصيبي.'' (جامعة الملك خالد–المملكة العربية السعودية, ٢٠٢٢).

يتآكل وعيه إلى أن يفقد نفسه. (٣) أسباب مختلفة للوفاة: لم يمت يعقوب العريان بسبب الزهايمر، بل بسبب القلق والحزن على تدهور حالته الصحية، مما أدى في النهاية إلى إصابته بنوبة قلبية. (٤) إعادة بناء صورة مريض الزهايمر: يقدم القصيبي شخصية مريض الزهايمر ليس فقط كضحية للمرض، بل أيضاً كفرد يمتلك تأملاً عميقاً في حالته.

٣. البحث الثالث أجراه ريحان حافظ أنندا في عام ٢٠٢٤ بعنوان "وجودية الشخصية الرئيسية "الزهايمر" لغازي القصيبي: دراسة سيكولوجية رولو ماي".[٩] ويناقش هذا البحث وجود الشخصية وعوامل الوجود النفسي لرولو ماي التي تشمل التوتر والقلق والمسؤولية في الوجود الإنساني. والفرق بين بحث ريحان والبحث الذي تم إجراؤه هو أن بحث ريحان يركز على كيفية الحفاظ على وجود العالم والقلق الوجودي والمسؤولية الوجودية. بينما يركز البحث الذي تم إجراؤه على التكامل بين الوعي واللاوعي نحو تحقيق الذات أو ما يسمى بتحقيق الذات.في هذه الشخصية. نتائج هذا البحث: (١) توجد ثلاثة عناصر تُشكِّل مفهوم الوجود في العالم، وهي: خمسُ بيانات تُجسِّد أومفيلت (*Umwelt*)، وبيانتان تُجسِّدان ميتفيلت (*Mitwelt*)، وأربعُ بيانات تندرج تحت آيغنفيلت (Eigenwelt). (٢) توجد أربعة عوامل لتحقيق الذات لدى الشخصية في علاقته بنفسه وبيئته والآخرين، وتشمل: أربعَ صورٍ لعامل القلق، وأربعَ صورٍ لعامل الإبداع، وخمسَ صورٍ لعامل الحرية المسؤولة، وستَّ صورٍ لعامل "دايمونيك" (*Daimonic*).

---

[9] ريحان حافظ أنندا, ''يام ولور ةيجولوكيس ةسارد اهدأو ةيبرعلا ةغللا مسق ةيناسنلإا مولعلا ةيلك جنلاام ةيموكلحا .ةيملاسلإا ميهاربإ كلام نالاوم ةعماج,'' ٢٠٢٤

٤. البحث الرابع أجراه سيجيت بامونغكاس في عام ٢٠٢١ بعنوان "*Self Individuation Process in the Main Character of Basquiat (1996) Movie*".[١٠] يناقش هذا البحث عملية تفريد الذات في فيلم "باسكيات" (١٩٩٦) من منظور علم النفس لكارل غوستاف يونغ. قد كشفت نتائج البحث أن نموذجًا أصليًا واحدًا فقط هو الذي تم تفعيله في وعيه. ومن ثمّ، يمكن الاستنتاج أن الشخصية الرئيسة في فيلم "باسكيات" لم يبلغ عملية التفريد بشكلٍ كامل.

٥. البحث الخامسة أجرتها شيبا صدف وآخرون من مجلة علم النفس المدرسي الإيجابي بعنوان "*Individuation Process in Character of Sara Miles from Graham Green's "The End of the Affair"*".[١١] يحلل هذا البحث عملية الفردية لدى سارة مايلز باستخدام المنهج النفسي لكارل غوستاف يونغ. تقول نتائج هذا البحث أن سارة قد اجتازت بنجاح المراحل المختلفة لعملية التفرّد بذكورتها. وقد فعلت ذلك من أجل نضجها العقلي وتطوره.

من بين الأبحاث الستة السابقة التي ذُكرت، لم يُعثر على بحثٍ يتناول تفريد أو تحقيق الذات في رواية "ألزهايمر". أما البحث الأول، والذي يتناول الرواية ذاتها، فقد ناقش مسألة التغريب في الرواية. والبحث الثاني، الذي يدور حول نفس الموضوع، ركّز على شخصية السرد من خلال المنهج البنيوي. بينما تناول البحث الثالث، بنفس مادة الدراسة، بُعد الوجود النفسي للشخصية من خلال منهج علم النفس الوجودي لرولو ماي. البحث الرابع تناول موضوعًا مختلفًا، لكنه استخدم النظرية نفسها، وهي نظرية التفريد أو تحقيق الذات لكارل غوستاف يونغ. أما البحث الأخير، فرغم اختلاف

---

[10] Sigit Pamungkas, "Self Individuation Process In The Main Character Of Basquiat (1996) Movie" (2021).

[11] Sheeba Sadaf et al., "Individuation Process In The Character Of Sara Miles From Graham Green's 'The End Of The Affair,'" *Journal of Positive School Psychology* 2023, no. 4 (2023): 253–72, http://journalppw.com.

موضوعه، فقد اعتمد أيضًا على نظرية التفريد ذاتها. وهذان البحثان استخدما نظرية واحدة، وهي نظرية علم النفس التفريدي لكارل غوستاف يونغ. أما هذا البحث، فيتناول عملية التفريد إلى جانبا لأثر الاجتماعي للشخصية الرئيسة، وهو جانب لم تتطرق إليه الدراستان السابقتان. وقد أشار يونغ إلى أن عملية التفريد تهدف إلى تعزيز العلاقات الاجتماعية للفرد، لا إلى جعله أنانيًا أو فرديًّ.